دور المرأة في نظام الأسرة

روسليناواتي بنت مناف

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

دور المرأة في نظام الأسرة

روسليناواتي بنت مناف
(الرقم الجامعي P٠٠٠٠٩٦)

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على
درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012869

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
نيلاي

فبراير ٢٠٠٣م

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠٠٣

التوقيع:

الاسم: روسلیناواتي بنت مناف

الرقم الجامعي: P ٠٠٠٠٩٦

العنوان: لوت ١٠١٧ كمفوغ كوبغ كيات،

١٦٤٥٠ كتيريه، كوتا بارو،

كلنتان دار النعيم.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ،

أما بعد :

هذا البحث يتناول موضوع " **دور المرأة في نظام الأسرة** "، أقدمها إلى كلية دراسات القرآن والسنة وأنه شرط من شروط الحصول على شهادة البكالوريس في تخصص دراسات القرآن والسنة .

أولا، أسجل شكري لإدارة الجامعة والقائمين عليها لرعايتهم لنا في مدة الدراسة.

ثم أقدم الشكر الجزيل إلى الفاضل الأستاذ حاج محمد علوي بن يوسف ، القائم بإعمال عميد كلية دراسات القرآن والسنة، والمشرف لهذه البحث. وكان لإشرافه وتعليمه ومساعدته ذا معنى في إتمام هذا البحث وبدون إشرافه ما كان البحث ليتم .

وأقدم شكرى العميق إلى والدي العزيزين ولأسرتي جميعا ، ولا أنسى كذلك أصدقائي الطلبة وكل من ساعدني من المحاضرين والمحاضرات . فألله يقبل أعمالهم قبولا حسنا ويرضى عنهم .

وأخيرا أرجو هذا البحث العلمى الموجز أن يكون نافعا لي وللجميع . ونسأل الله عز وجل أن يتقبل أعمالى هذه تقبلا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وما توفيقى الا بالله العلى العظيم وعليه توكلت وإليه المصير .

والسلام...

ABSTRAK

Kajian ini dibuat bertujuan untuk mengetahui akan kepentingan wanita di dalam institusi kekeluargaan. Tumpuan utama kajian ialah wanita dan hubungannya dengan kekeluargaan dengan melihat kepada peranan empat individu wanita iaitu isteri, ibu, anak perempuan dan juga saudara perempuan. Lain-lain perbahasan ialah kedudukan wanita dari segi masyarakat dan agama serta keutamaan wanita dalam Islam. Kaedah kajian yang digunakan ialah kajian (perpustakaan) iaitu dengan merujuk kepada buku, majalah, jurnal, keratan akhbar dan artikel yang berkaitan serta buah fikiran yang lojikal. Dapatan daripada kajian ini menunjukkan bahawa wanita sememangnya berperanan penting sebagai pentadbir keluarga serta penentu kepada kejayaan sesebuah keluarga.

ABSTRACT

This research is done to know the importance of women's role in family institution. The main focus is about women and their relationship within family, focusing on their role as wife, mother, daughter and sister. Another discussion is on women's right in society and religion and women's priorities in Islam. The methodology used is library research through reference to several books, magazines, journals, newspaper clippings and articles related, and also based on logical ideas. And finally, the study concludes that women definitely play an important role in the family as administrators that determine its success.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى مهمة المرأة في مؤسسة الأسرية. والتركيز الأول لهذا البحث هي المرأة وعلاقتها بالأسرة بالنظر إلى أدوارها في شخصيات مختلفة وهي الزوجة، والأم، والبنت، والأخت. والتركيز الآخر البحث عن مكانة المراة في المجتمع والأديان ثم فضائل المرأة في الإسلام. والمنهج المتبع في هذا البحث هو عبارة عن دراسة مكتبية، التي تقوم على جمع المعلومات من المصادر الأصلية مثل الكتب، والمجلات، والمقلات، ثم القيام بنقد وغربلة وتحليل هذه المعلومات، ثم القيام بوضعها مرتبة في أمكانها المناسبة. ونتيجة هذا البحث يؤكد لنا بأن المرأة لها دور مهم في نجاح نظام الأسرة الإسلامية.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
شكر وتقدير	ii
ABSTRAK	iii
ABSTRACT	iv
ملخص البحث	v
الفهرس	vi
المقدمة	١
الباب الأول: المرأة وعلاقتها بالأسرة	
١,١ تعريف المرأة	٣
١٠٢ خلق المرأة	٤
١,٣ تعريف الأسرة	٦
١,٤ علاقة المرأة بالأسرة	٧
الباب الثاني: مكانة المرأة في المجتمع والأديان	
٢,١ المرأة العربية قبل الإسلام	١٠
٢,٢ المرأة عند اليوناني	١٢
٢,٣ المرأة عند الروماني	١٣
٢,٤ المرأة عند الهنود	١٤
٢. المرأة عند اليهود	١٤
٢,٦ المرأة عند المسيحيين	١٥

٢,٧ المرأة في الإسلام ١٦

الباب الثالث: دور المرأة في نظام الأسرة

أولا : دور الزوجة لزوجها ٢٢

ثانيا : دور الأم لأولادها ٢٩

ثالثا : دور البنت لوالديها ٣٥

رابعا : دور الأخت لآل بيتها ٣٩

الباب الرابع: حقوق المرأة في نظر الإسلام

أولا : حق المرأة في العلم والتعليم ٤٢

ثانيا : حق المرأة في الميراث ٤٥

ثالثا : حق المرأة في السياسية ٤٧

رابعا : حق المرأة في العمل ٥٠

الخاتمة ٥٣

المراجع ٥٥

المقدمة

خلق الله عزوجل كثيرا من المخلوقات في هذه الأرض: وهى الإنسان والجن والنبات والحيوانات. وخلق الذكر والأنثى. وتوجد هناك مظاهر مختلفة بين الرجل والمرأة. وكان جسم الرجل ضخمة الأعضاء دون المرأة. والدليل على ذلك، قال الله تعالى:{ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم }(سورة التين:الآية ٤). هذه الآية تدل على أن الله خلق الإنسان: رجلا أو إمرأة في أحسن تقويم، أي فيما يناسبهم ودورهم كخليفة الله في الأرض. إذا تكلمنا عن المرأة، فنعني بأن المرأة هي أم أو زوجة أو إبنة أو إخوة أو جدة، وهن لطيفات في الجسم، ورقيقة في الحركات يختلف شكل بدنها عن شكل جسم الرجل. وقد جمعت الكاتبة في هذه البحث أربعة أبواب.

ففي الباب الأول موضوع له التعريف بالمرأة وعلاقتها بالأسرة. قد بينت فيه من مقدمة لهذه البحث العلمي من التعريف بالمرأة وكيف خلق المرأة، وثم الأدلة عنها من حيث ضوء القرآن والحديث. بعد، وضحت عن تعريف بالأسرة بحيث بينت علاقة المرأة بالأسرة.

وفي الباب الثاني، بينت فيه عن مكانة المرأة في المجتع والأديان. فجمعت في هذه الباب عن مكانة المرأة المساند بالشعوب، مثل المرأة العربية قبل الإسلام، والمرأة عند اليوناني، والمرأة

عند الروماني، وثم المرأة عند الهنود. وبعد مكانة المرأة بالمساند إلى الأديان مثل المرأة عند اليهود والمسيحيين وثم المرأة في الإسلام.

ثم في الباب الثالث، قد بحثت فيه عن دور المرأة في نظام الأسرة. وضحت فيه عن دور المرأة من حيث دور الزوجة لزوجها، ودور الأم لأولادها، ثم دور البنت لوالديها وأخيرا، دور الأخت لآل بيتها. تحتاج في هذه الباب عن الواجبات المرأة وأفضلها لتنظيم الأسرة إما في الحياة الزوجية أو قبل الزوجية.

وفي الباب الأخير، قد شرحت فيه عن حقوق المرأة في نظر الإسلام من حيث العلم والتعليم، وحقوقها في الميراث، والسياسية وثم في العمل. قد تهدف لهذه الباب لأن أريد أن تبين عن حقوق المراة لهاذا المجالات كما أعطى الإسلام حقها.

في الحقيقة، كثير من الحكمة والسر في خلق الإنسان على وجه العموم والمرأة على وجه الخصوص. وأما الحكمة الواضحة على ذلك، بأن المرأة خلقت خصوصا لتكون زوجة، وذلك بطريق زواج صحيح شرعي، وهي دور مهما لها.

الباب الأول

الباب الأول :

المرأة وعلاقتها بالأسرة.

١,١ تعريف المرأة

تعتمد الكاتبة تعريف المرأة كما يأتي:-

أولا: كلمة المرأة أصلها مرأ، يقال مرء ومرأة وأمرؤ وإمرأة، قال الله تعالى:{ إن أمرؤ هلك- وكانت إمرأتي عاقر } والمرىء رأس المعدة والكرش اللاصت بالحلقوم، ومرؤ الطعام وامرأ إذا تخصص بالمرىء لموافقة الطبع، قال:{ فكلوه هنيئا مريئا }.[١]

ثانيا: المرأة من كلمة المرء وهو الإنسان، والأنثى منه (مرأة) بإضافة تاء التأنيث، وقد تلحق بها همزة الوصل فتصبح (إمرأة) وهى إسم للبالغة.[٢]

ثالثا: تقصد بكلمة المرأة هى الأنثى من الإنسان.[٣]

---

١ عبد اللطيف يوسف، زبدة المفردات للطلاب والطالبات، الطبعة الأولى(١٩٩٧م)، بيروت: دار المعرفة، ص ٤٦٦.

[٢] الموسوعة الفقهية، الجزء السادس، الطبعة الرابعة(١٩٩٣م)، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع بمصر، ص ٢٤٦.

[٣] محمد رواس قلعجي، الموسوعة الفقهية الميسرة، الطبعة الأولى(٢٠٠٠م)، الجزء الثاني، بيروت: دار النفائس، ص ١٨٦١.

رابعا: المرأة هي الأنثى البالغة مطلقا، وامرأة الرجل: زوجه، قال الله تعالى:{ إذ قالت امرأت عمران...}(سورة آل عمران: الآية ٣٥): أى زوجه، وقال الله تعالى:{...ووجد من دونهم امرأتين تذودان...}(سورة القصص: الآية ٢٣) هما بنتا شعيب عليه السلام، و لم يكونا متزوجتين. وقوله تعالى:{ ...فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان...}(سورة البقرة: الآية ٢٨٢) هما إنثيان مطلقا متزوجان أو غير متزوجين.[٤]

١,٢ خلق المرأة

في رأي الإسلام، إن الرجل والمرأة هما من نفس واحدة من حيث الإنسانية.[٥]

كما قال الله تعالى:{ يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس وحدة }(سورة النساء: الآية ١).

المرأة في رأي الإسلام لا تقوم على أساس أنها منافسة للرجل، ولا تقوم على أساس أنها في حالة صراع معه. إنما تقوم على الإعتدال والوسطية، حيث تقوم على أساس ((النساء شقائق الرجل)) رواه أبي داود والترمذي. وأن كلا منهما مكمل للآخر، وأن لكل منهما

---

[٤] الدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، جزء الثالث، ص ٢٥٨.

[٥] الدكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، الطبعة السادسة(١٩٨٤م)، المكتب الإسلامي، ص ٢٥.

طبيعة وقدرات واستعدادات، وبالتالي فإن لكل منهما وظيفة تناسب طبيعته وقدراته واستعداداته، وهما يتكاملان، وعليهما معا متكاملين يقوم بناء المجتمع وتتحق وظيفة الحياة.[٦]

في رأي آخر أن حواء خلقت من ضلع آدم.[٧] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إستوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة خلقت من ضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء)) رواه الشيخان.[٨]

وقال الله تعالى:{ خلقكم من نفس وحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعم ثمانية أزوج يخلقكم في بطون أمهتكم خلقا من بعد خلق في ظلمت ثلث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون }(سورة الزمر:الآية ٦).

ففي هذه الآية، وضح الله تعالى بأنه قد خلق الإنسان الأول آدم وزوجته حواء من نفس واحدة. وفيهما بدأ يتكاثر بنوا الإنسان حتى يصير أمما متعددة وشعوبا مختلفة ليستوطون الأرض.

---

[٦] الدكتور محمد عبدالله عويضة، الهدي النبوي للمرأة المسلمة، الطبعة الأولى(٢٠٠٠م)، دار الفرقان والنشر والتوزيع، ص ٢٠٩.

[٧] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الجزء السادس، دار السلام، رياض.

[٨] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، الطبعة الثالثة(٢٠٠٠م)، بيروت: دار المعرفة، ص ١٠٠.

قال الله تعالى في القرآن:{ زين للناس حب الشهوت من النسآء والبنين والقنطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعم والحرث، ذلك متع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المئاب }(سورة ال عمران: الآية ١٤).

١,٣ تعريف الأسرة

إذا رجعنا إلى بعض الكتب لوجدنا أن كلمة الأسرة لها ثلاثة معاني:-

أولا: أصل كلمة "أسرة" هى من جمع "أسر". ولها معنيين :

أ- أقارب أدنون وعشيرة، وعائلة.

ب- ((أسرة الجريدة)) : جماعة الاداريين والمنشئين فيها.[٩]

ثانيا: الأسرة هي أسرة الإنسان: عشيرته ورهطه الأدنون، مأخوذ من الأسر، وهو القوة، سموا بذلك لأنه يتقوى بهم، والأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته، وقال أبو جعفر الحاس: الأسرة أقارب الرجل من قبل أبيه.[١٠]

---

[٩] الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم الملاين، الطبعة الثامنة(٢٠٠١م)، ص ١١٢.

[١٠] الموسوعة الفقهية، دار الصفوة للطباعة والنشرو والتوزيع بمصر، ص ٢٢٣.

ثالثا: إن كلمة "أسرة" جمع من كلمة "أسر" بمعنى الدرع الحصينة. ومعناه الثاني: أهل الرجل وعشيرته، لأنه يتقوى بهم. وثالثا: بمعنى الجماعة، يربطها أمر مشترك.[١١]

كان لفظ الأسرة لم يرد ذكره في القرآن الكريم، والمتعارف عليه الآن إطلاق لفظ الأسرة على الرجل ومن يعولهم من زوجه وأصوله فروعه. وهذا المعنى يعبر عنه الفقهاء قديما بألفاظ منها: الآل، والأهل، والعيال.[١٢]

١,٣ علاقة المرأة بالأسرة

الأسرة هى الخليلة الحيوية الأساسية التى يتكون منها جسم المجتمع البشرية، فإذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، بل كانت الأسرة هى الأمة الصغيرة، فلا أمة حيث لا أسرة، بل لا آدمية حيث لا أسرة.

وتستمد الأسرة أهميتها وعلو شأنها من أنها هى البيئة الإجتماعية الأولى الوحيدة التى تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه مدى حياته، تعاصر إنتقاله من مرحلة إلى مرحلة، بل لا يوجد نظام إجتماعى آخر يحدد مصير النوع الإنساني كله كما تحدد الأسرة. إن النظام

---

[١١] سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الطبعة الأولى(١٩٩٨م)، ص ٢٠.

[١٢] الموسوعة الفقهية، دار الصفوة للطباعة والنشرو والتوزيع بمصر، ص ٢٢٣.

الإجتماعي الإسلام هو نظام الأسرة، بما أنه نظام رباني للإنسان ملحوظ فيه كل خصائص الفطرة الإنسانية وحاجتها ومقوماتها.[١٣]

أن الله تعالى خلق الإنسان أزواجا. قال الله تعالى:{ يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس وحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا }(سورة النساء:الآية ١). وثم قال الله تعالى: { يأيها الناس إنا خلقنكم من ذكر وأنثى وجعلنكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقكم إن الله عليم خبير }(سورة الحجرات: الآية ١٣).

فمن حكمة خلق الإنسان أزواجا لتكمل فطرة الناس الذى يطلبون ويحتاجون أن تتزوجوا من بينهم. فتذكر النفس الأولى التى كان منها الزوجان: هى آدم وحواء. فهذه من أول خطوة الإنتشار للناس وهى من الأزواج ثم الذرية ثم البشر جميعا.

المرأة والأسرة لها علاقة قريبة قوية. ففي الحقيقة، إن المرأة تلعب دورا هاما لبناء المؤسسة الأسرية كالزوجة لزوجها أو الأم لأبنائها. فإننا نشهد بأن الأسرة الحسنة الآمنة تتوقف وتعتمد على الزوجة أو الأم. فذلك أن نظام الأسرية هو من أمور العسر والصعب،

---

[١٣] محمود محمد الجوهري ومحمد عبد الحكيم خيال، الأحوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، الطبعة الثالثة(٢٠٠٠م)، ص ١٥.

فهذا الواجبات تسطيع على المرأة خاصة لتكملها مناسبة بفطرتها التي خلق الله عليها بالحكمة وهى بجسمها الرقيق، والشعور المليئة بالمحبة. فالمرأة تميل التضحية بسبب المشقات التي تتحملها كالحمل وتربية الأولاد حتى تصبح الأسرة ناجحة والأولاد ناجحين.

فمن هذا نعلم علما يقينا أن المرأة أساس الأسرة الصالحة، وأن المرأة الصالحة هي وحدها أكثر نجاحا في تأسيس الأسرة الهانئة، وهى وحدها أكثر تفوقا في تحقيق السعادة لأفراد الأسرة فهي الركن الركين والأساس المتين في بناء الأسرة السعيدة الكريمة.[١٤]

[١٤] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، الطبعة الثالثة(٢٠٠٠م)، بيروت: دار المعرفة، ص ٢٥.

الباب الثاني

الباب الثاني :

مكانة المرأة عند المجتمع والأديان

٢,١ المرأة العربية قبل الإسلام

عندما قرأت كتب تاريخ العرب قبل الإسلام، وجدت أن مكانة المرأة العربية في العصر الجاهلي في الدرجة السفلى جدا. وذلك لأن مكانة المرأة العربية في ذلك المجتمع كالشيء الذي لا قيمة لها.

فلذلك وجدنا ما رواه كتب تاريخ العرب في بعض القبائل قد وأدت بناتهم لأنهم فكروا أن البنات تأتي بالمصائب لهم فلا بد قتلهن. كما قصص في القرآن الكريم:{ ويجعلون لله البنت سبحانه ولهم ما يشتهون (٥٧) وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (٥٨) يتورى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون (٥٩) }(سورة النحل:٥٧-٥٩).

وكانوا يتشائمون من ولادة الأنثى، وكانت بعض قبائلهم تئدها خشية العار، وبعضهم كان يئد أولاده عامة خشية الفقر، ولم تكن هذه العادة منتشرة لديهم وإنما كانت في بعض قبائلهم فقط، ولم تكن قريش منها.[١٥]

ومن حيث المظاهر السيئة، كانت المرأة في العهد الجاهلي محرومة عن معظم حقوقها، فليس لها حق الوراثة، وليس لها على زوجها أي حق، وليس للطلاق عدد محدود، ولا لتعدد الزوجات حد معين ولم يكن عندهم نظام يمنع تمكين الزوج من النكاية بها، كما لم تكن لها حق في اختيار زوجها. ومن حيث ذلك، كان الرجل إذا مات وله زوجة وأولاد من غيرها، كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبيه من غيره، ويعتبرها إرثا كبقية أموال لأبيه، فإن أراد أن يعلن عن رغبة في الزواج منها طرح عليها ثوبا، وإلا كان لها أن تتزوج بمن تشاء.[١٦]

في الحقيقة، إن الله عزوجل لا يحل للمؤمنين أن يفعلوا تلك الأعمال المذمومة كما فعله الجاهليون في ذلك العصر. قال الله تعالى:{ يأيها الذين ءامنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما ءاتيتموهن إلا أن يأتين بفحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا }(سورة النساء:

---

[١٥] الدكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون(١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، ص ٢٢.

[١٦] نفس المرجع، ص ٢٢.

١٩). ثم قال الله تعالى في ذلك :{ ولا تنكحوا ما نكح ءاباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا }(سورة: النساء:٢٢).

هذه هى الصورة التي توضح لنا عن مكانة المرأة قبل الإسلام خصوصا في العصر العرب الجاهلي.

٢,٣ المرأة عند اليوناني

كانت المرأة في المجتمع اليوناني ليست لها حقوق في مجتمعها، إذ يكون نصيبها سيء الحظ، لذلك تفصل وتنحى جانبا من مجتمعهن. وكان اليوناني يشعر بالخجل إذا بشر أحدهم بالأنثى.

قد لا تؤذن على المرأة أن تخرج من البيت بل محرومة عليها فرصة طلب العلم والمساهمة في حياتها العامة قليلا أو كثيرا. وأما من الوجهة القانونية فقد كانت المرأة كالمتاع تباع وتشري في الأسواق وهي مسلوبة الحرية وثم لم يعطوها حقا في الميراث. ومن حيث ذلك كانت مكانة المرأة في عهدهم محتقرة حتى سموها رجسا من عمل الشيطان.[١٧]

[١٧] الدكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون(١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، ص ١٣.

أن إحدى عوامل الذي تهلك وتفسد المدنية اليونانية هو إنتشار الهلاك وفساد الأخلاق في مجتمعهم.[١٨]

٢,٣ المرأة عند الروماني

إن المرأة عند المجتمع الروماني أيضا مثل المرأة عند اليوناني. كانت مكانتها لا تفارق في المجتمع الروماني ومكانتها في مجتمع اليوناني، بل كانت مكانتها في المجتمع الروماني ضعيفة جدا.

كان الأمر عندهم في العصر القديم أن الأب ليس ملزما بقبول ضم ولده منه إلى أسرته ذكرا كان أو أنثى، بل كان يوضع الطفل بعد ولادته عند قدميه، فإذا رفعه وأخذه بين يديه كان دليلا على أنه قبل ضمه إلى أسرته، وإلا فإنه رفضه لذلك، فيؤخذ الوليد الى ساحات العامة أو بأحاد هياكل العبادة فيطرح هناك، فمن شاء أخذه إذا كان ذكرا، وإلا فان الوليد يموت جوعا وعطشا وتأثرا من حرارة الشمس أو برودة الشتاء.[١٩]

في الحقيقة، كان الناس في ذلك العصر ليس بصفة الإنسان العاقل. كانوا يفعلون على الأولادهم كالشيء الذي ليس له الروح ، حتى إذا أرادوهم فيه فيأخذونهم، وإلا فيرموهم.

---

[١٨] Dr Harun Din, Manusia dan Islam, ٢٠٠٠م. Dewan Bahasa Dan Pustaka Kuala Lumpur. Jld٢. Hlm ٢٣١.

[١٩] الدكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون(١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، ص ١٥.

٢,٤ المرأة عند الهنود

فالمرأة عند الهنود أيضا لا تستطيع أن تملك وتحددت نصيبها في حياتها.

ففي دين الهنود، لم يكن للمرأة في شريعة "منو" حق في الإستقلال من أبيها أو زوجها أو ولدها، فإذا مات هؤلاء جميعا فوجب أن تنتمي الى رجل من أقارب زوجها، وهى قاصرة طيلة حياتها، ولم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب أن تموت يوم موت زوجها وتحرق معه وهي حية على موقد واحد.[٢٠]

٢,٥ المرأة عند اليهود

كانت بعض طوائف اليهود تعتبر البنت في مرتبة الخادم، وكان لأبيها الحق في أن يبيعها، وما كانت ترث إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين وإلا ما كان يتبرع بها لها أبوها في حياته.

ومن حيث ذلك، تحريم على البنت من الميراث لوجود أخ لها يثبت لها على أخيها النفقة. وبعد ذلك، كان اليهود يعتبرون المرأة لعنة لأنها أغوت آدم، وقد جاء في التورة: "المرأة

---

[٢٠] الدكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون(١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، ص ١٨.

أمر من الموت، وإن الصالح امام الله ينجو منها، رجلا واحدا بين الف وجدت، أما إمرأة فبين كل أولئك لم يجد".[٢١]

وكتب في تلمود:"لا يجوز لإمرأة اليهود أن تشتكى لشخص آخر إذا وجدت زوجها يفعل الفاحشة بإمرأة أخرى، ولو كان في بيتهما".[٢٢]

٢,٦ المرأة عند المسيحيين

لقد هال رجال المسيحية الأوائل ما رأوا في المجتمع الروماني من إنتشار الفواحش والمنكرات، وما آل إليه المجتمع من إنحلال أخلاقي شنيع، فاعتبروا المرأة مسؤلة عن هذا كله، لآنها كانت تخرج إلى المجتمعات، وتمتع بما تشاء من اللهو، وتختلط بمن تشاء، فقرروا أن الزواج بها دنس يجب الإبتعاد عنه، وأن الغرب عند الله أكرم من المتزوج بها، وأعلنوا أنها باب الشيطان ،وأنها يجب أن تستحيي من جمالها لأنه سلاح إبليس الفتنة والأغراء.[٢٣]

كان القانون الإنجليزيين يبيح للرجل أن يبيع زوجته. قد حدد ثمن الزوجة بستة بنسات فقد حدث أن باع انجليزي زوجته عام ١٩٣١ بخمسمائة جنيه، وقال محاميه في الدفاع عنه:

---

[٢١] الدكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون(١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، ص ١٨.

[٢٢] Dr Harun Din, Manusia dan Islam.م٢٠٠٠. Dewan Bahasa Dan Pustaka, Kuala Lumpur, Jld ٢, Hlm ٢٣٧.

[٢٣] الدكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون(١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، ص ٢٠.

إن القانون الانجليزي قبل مائة عام كان يبيح للزوج أن يبيع زوجته، وكان القانون الانجليزي عام ١٨٠١ يحدد ثمن الزوجة بستة بنسات بشرط أن يتم البيع بموافقه الزوجة، فأجابت المحكمة بأن هذا القانون قد ألغى عام ١٨٠٥ بقانون يمنع بيع الزوجات أو التنازل عنهن.[٢٤]

المرأة عند المسيحيين لا مكانة لها في المجتمع لأنها في رأي المجتمع هي الفساد على الرجل وخطر على الأسرة والبيت، ومصيبة مطلية مموهة. وعلاوة على ذلك، يكون البحث هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه؟ أم لها روح؟ وهل تعد المرأة انسانا أم غير إنسان؟ تعتبر المرأة في رأي المسيحيين أنها ليست إنسانا خلقها الله سبحانه وتعالى كالرجل.

٢,٧ المراة في الإسلام

لما جاء الإسلام، إرتفعت مكانة المرأة حتى "وضعت" الجنة تحت قدميها. وغيرها هناك شخصيات المرأة التي قصصت في القرآن مثل مريم بنت عمران، وآسية زوجة فرعون وغيرها.

ولعلو منزلة المرأة فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم بأن حق الأم يفوق حق الوالد حيث إن حق الأم يصل إلى ثلاثة أضعاف حق الوالد. فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال:((أمك))

[٢٤] الدكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون(١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي، ص ٢١.

قال: ثم من؟ قال:((أمك)) قال: ثم من:((أمك)) قال ثم من: قال:((أبوك)) رواه البخاري.[٢٥]

أرسل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون رحمة للعالمين ويصلح الفساد والخطر التي حدثت على المرأة قبل الإسلام، ثم وضع الإسلام المرأة في مكانة طيبة. إن رسالة رسول الله صلىالله عليه وسلم هو التشريع الذي منح المرأة كل خير وصونها من كل شر، فوضعها في مكانة لم تحظ بمثلها في شرع سابق ولا في إجتماع إنساني لاحق وضعه البشر فيما بينهم، واتخذوا له القوانين والأحكام.

وهذا التشريع قد منح المرأة إبتداء حقوقا كثيرة بدون طلب منها أو من جمعيات نسوية، منحها هذه الحقوق تمشيا مع نظرته العامة إلى تكريم الإنسان جملة، وإلى تكريم شق النفس الواحدة، وتحقيقا لهدفه في إقامة نظامه الإجتماعي على أساس سليم، وسنعرض في هذا البحث أهم حقوق المرأة التي يكثر الجدل حولها، وهي حقوق السياسية، وحقها في التوظيف والعمل، وفي التربية والتعليم.[٢٦]

---

[٢٥] الشيخ خالد عبد الرحمن العك ، بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، الطبعة الثالثة(م٢٠٠٠)، بيروت:دار المعرفة، ص ٢١٨-٢١٩.

[٢٦] الدكتور هاني سليمان الطعيمات، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، الطبعة العربية الالى (٢٠٠٠م)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص ٣٠٩.

قال الدكتور محمد عقله في كتابه "نظام الأسرة في الإسلام" بأن الإسلام في نظرته إلى المرأة يراعي ناحيتين:

الأولى : أن كلا من الذكر والأنثى جنس آدمي، فهما ولد آدم، ومن طينته قال تعالى:{ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء }(سورة النساء : الآية ١).[٢٧] وبهذا الإعتبار، بينهما خصائص مشتركة وصفات متماثلة لا يفترق فيها أحدهما عن الآخر.

الثانية : أن الجنس الإنساني ينقسم إلى نوعين: الذكر والأنثى، وبهذا الاعتبار لكل منهما سماته المميزة، ومجاله الخاص به، إذ لو إتحدا في هذه المعاني لاكتفي بنوع واحد. ومن منطلق الاعتبار الأول قرر الإسلام لكل من الرجل والمرأة حقوقا متساوية،[٢٨] تتمثل في :-

أ- المساوة في الإنسانية : فالمرأة والرجل سواء في الأصل الإنساني، قال تعالى:{ هو الذي خلقكم من نفس واحدة }(سورة الأعراف: الآية:١٨٩). والحديث عن إتصاف المرأة بالإنسانية قد غدا في الوقت الحاضر أمرا بدهيا مسلما به، والفضل في ذلك يرجع إلى

---

[٢٧] الدكتور هاني سليمان الطعيمات، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، الطبعة العربية الاولى (٢٠٠٠م)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص ٣٠٩.

[٢٨] نفس المرجع، ص ٣٠٩.

الإسلام الحنيف، في حين كانت الفلسفات القديمة تنظر إلى المرأة على أنها رجس أو أنها لا روح لها، أو أن روحها شيطانية لأنها من خلق إله الشر.[٢٩]

ب- المساوة في الحقوق: فكل من الرجل والمرأة يتمتع بحقوق متساوية مع الآخر في شتى مجالات الحياة منها:

١) مجال العقود والتصرفات: فلا تمييز بين المراة والرجل في هذا الجانب، فهما أهل لمزاولة العقود من بيع وإجارة ووكالة ووقف.

٢) مجال الحقوق الإجتماعية والمدنية: فللمرأة الحق في إختيار زوجها دون إكراه، كالرجل سواء بسواء.

٣) في مجال الإقتصاد: فالمرأة لها الحق في الميراث، وفي التملك عن طريق الكسب والعمل أو الهبة أو الوصية أو المهر، ولها مطلق الحرية في التصرف فيما تملك.[٣٠]

ج- المساوة أمام القانون: فالرجل والمراة متساويان أمام القانون، ومن حيث حقهما في حفظ النفس والمال والعرض، وفي مسؤوليتهما عما يأتيان من الأعمال المخلة بالقانون، قال تعالى:

---

[٢٩] الدكتور هاني سليمان الطعيمات، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، الطبعة العربية الالى(٢٠٠٠م)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص ٣٠٩.

[٣٠] نفس المرجع ، ص ٣١٠.

{ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم }(سورة المائدة: الآية ٣٨)، وقال:{ والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة }(سورة: النور: الآية ٢).[٣١]

د- المساوة في حرية الإعتقاد والأهلية للتدين والعبادة، وفي تحمل أمانة الإصلاح والدعوة إلى الله، واستحقاق ما يترتب على كل ذلك من المثوبة والجزاء، يقول سبحانه وتعالى:{ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعلمون }(سورة النحل: الآية٩٧). ويقول:{ والمؤمن والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر }(سورة التوبة: الآية ٧١).[٣٢]

ه- الحق في إبداء الرأي: فللمرأة الحق في أبداء الرأي، بل لقد أوجب الإسلام الإستماع إلى رأيها، ومن أوضح الأمثلة على ذلك، ما دار بين الخنساء بنت خزام الأنصارية وبين النبي من حوار صريح، فقد أرادت الخنساء أن تقف على حكم ديني يرتبط ببناء الأسرة، وتكوين الحياة الزوجية وهي تريد أن يعلم الناس أن الشريعة الإسلامية توجب أخذ رأي المخطوبة في زوج

---

[٣١] الدكتور هاني سليمان الطعيمات، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، الطبعة العربية الاولى(٢٠٠٠م)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص ٣١٠.

[٣٢] نفس المرجع، ص ٣١٠.

المستقبل وتشترط رضاها فيمن تتخذه زوجا لها، فذكرت للرسول أن أباها زوجها من إبن أخيه دون إذن منها، ودون رغبة من جانبها فيما صنع فأشار عليها النبي صلى الله عليه وسلم بأن تتزوج بمن تشاء، إلا أنها قالت له:((لقد أجرت ما صنع أبي ولكني أردت أن يعلم الناس أنه ليس للآباء من أمور بناتهم شيء)) رواه إبن ماجه.[٣٣]

وهكذا يحترم الإسلام رأي المرأة عن حقوقها وحقوق بنات جنسها بمنطق واضح وتفكير سليم.

[٣٣] الدكتور هاني سليمان الطعيمات، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، الطبعة العربية الالى(٢٠٠٠م)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص ٣١٠-٣١١.

الباب الثالث

الباب الثالث :

دور المرأة في نظام الأسرة

فمن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:((كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راع ومسؤول عن رعيته))رواه البخاري ومسلم.[٣٤]

فمن هنا، سنستشهد عن دور المرأة كزوجة- وأم —وبنت-وأخت.

أولا : دور الزوجة لزوجها

الحياة الزوجية شركة رأس مالها الحب، منه الإنفاق، وهو مادة التعامل، وهو حب في الله، أي في مرضاته. فبدافع الحب في الله يسمح للمرأة أن تعمل برضا الزوج وتساعده على الارتقاء في مدارج التقوى، وعلى التخلص من الشيطان ووساوسه.[٣٥]

---

[٣٤] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، الطبعة الثالثة(٢٠٠٠م)، بيروت: دار المعرفة، ص ١٠١.

[٣٥] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الثالثة(١٩٩٧م)، بيروت: دار المعرفة، ص ١٨٦.

فمن دور المرأة في بيت الزوجية فيما يلي:

١- الطاعة للزوج:

يجب على الزوجة طاعة زوجها فيما يأمرها سرا وعلانية. حتى تكون قد قامت بما يقتضيه عهد الزواج، لأن الطاعة مجلبة للهناءة والرضاء، والمخالفة تولد الشحناء والبغضاء، وتوجب النفور وتفسد عواطف الإخاء وتنشىء القسوة في قلوب الآباء.

وما من امرأة نبذت طاعة زوجها إلا حل بها الشقاء ولحقها البلاء. وكلما زادت طاعة الزوجة لزوجها أزداد الحب والولاء بينهما، وتوارثه أبناؤهما، لأن الأخلاق المألوفة إذا تمكنت صارت ملكات موروثة: يأخذها البنون عن آبائهم، والبنات عن أمهاتهن.[٣٦]

وإعظاما لحق الطاعة قال صلى الله عليه وسلم:((لو أمرت شيئا أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها والذي نفسي بيده لا تؤدي المراة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها)) صحيح الجامع الصغير.[٣٧]

---

[٣٦] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الثالثة(١٩٩٧م)، بيروت: دار المعرفة، ص ١٨٧.

[٣٧] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، الطبعة الثالثة(٢٠٠٠م)، بيروت: دار المعرفة، ص ١٠٢.

٢- تربية الأولاد:

ومن واجبات الزوجة تربية أولادها، والحدب على صغار زوجها إن كان له صغار من غيرها. تلمح هذا من ربط القرآن المرأة بإبنها ورعايته منذ مولده إذ يقول:{ والولدت يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة }(سورة البقرة: الآية ٢٣٣). والأم الصادقة والتي تنكر ذاتها من أجل الغير تشوقا لمرضاة الله وإيثارا لما عنده، وتورث أبناءها هذه الصفة التي يحتاجها الوطن أشد الإحتياج، والأم التي تحترم زوجها وتقدر أهل الفضيلة والدين، وتتحاشى الرذيلة وتنفر منها ومن صحبة أهليها تورث هذه العادة، أبناءها وبناتها.[٣٨]

الأم التي تحرص على النظافة في نفسها وبيتها كما تحرص على ترتيب وتنظيم الأثاث وتنسيقه، إنما تزرع هذه العادة في أبنائها فلا يستثقلون أعباء النظافة والنظام، لأنهم سوف لا يجحدون لهم راحة ولا يهنأ لهم مقام إلا إذا نهضوا إلى النظافة والنظام.[٣٩]

---

[٣٨] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الثالثة(١٩٩٧م)، بيروت: دار المعرفة، ص ١٨٨.

[٣٩] نفس المرجع، ص ١٨٨.

٣- إقتصاد المرأة في بيتها:

قال المرحوم علي الفكري: الإقتصاد، معناه حسن التدبير ووضع الشيء في موضعه. وهو روح المعاملة، ودعامة الحياة الزوجية. وهو الوسط بين الإفراط والتفريط. فالمرأة مسؤولة عن إستخدام ما لديها من المال والوقت في خير الطرق، كما أن كسب المال من شأن الرجال. فإن أحسنت التدبير تمكنت من أن تعين زوجها، وتزيد سرور الأسرة ونعيمها.[٤٠]

٤- الخدمة في البيت:

من أخص الأعمال الواجبة على النساء مباشرة الاعمال المترلية وإدارة شؤونها وتدبيرها. وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم على إبنته فاطمة بخدمة البيت، وعلى علي ما كان خارجا من البيت من عمل.[٤١] فعلى المرأة القيام بشؤون البيت من نظافته، وترتيب أدواته وإعداد الفراش وإصلاح الطعم والشراب، وما يتبع ذلك من ترقيع ثوب، وغسل، وتطييب مجلس وتطهيره، والعمل على أن يكون سكنا مريحا، خاليا من الضجيع والصياح بعيدا عما يفلق الراحة، ويجلب الهم والحزن.[٤٢]

---

[٤٠] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الثالثة(١٩٩٧م)، بيروت: دار المعرفة، ، ص ١٩٠

[٤١] نفس المرجع، ص ١٩١.

[٤٢] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، واجبات المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، الطبعة الثانية(٢٠٠٠م)، بيروت: دار المعرفة، ص ٨٢.